



نداء قائد الثورة الإسلامية المعظم لحجاج بيت الله الحرام - 1 / Sep / 2017

وجه قائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة آية الله السيد علي الخامنئي نداءً لحجاج بيت الله الحرام، أشار فيه إلى سياسات التفرقة التي ينتهجها نظام الهيمنة بين المسلمين، ودعا سماحته رؤساء البلدان الإسلامية وجميع النخب في العالم الإسلامي إلى تحمل واجباتهم الجسيمة في إيجاد الوحدة وتوسيع الشعوب والوقف الفوري للفجائع المريرة في البلدان الإسلامية، وأضاف: الدفاع عن فلسطين والتضامن مع شعب يكافح منذ نحو سبعين عاماً من أجل وطنه المغتصب، من أهم الواجبات التي تقع على عاتقنا جميعاً.

وفي ما يلي النص الكامل للنداء الذي وجهه قائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة آية الله الخامنئي، والذي تم قراءته صباح اليوم (الخميس: 31/8/2017) في صحراء عرفات من قبل حجة الإسلام والمسلمين السيد قاضي عسکر ممثلولي الفقيه والمشرف على بعثة الحج الإيرانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآلـه الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أحمد الله العظيم إذ من هذا العام أيضاً على جموع المؤمنين من أنحاء العالم كافة بتحقيق إقامة الحج والانتهاء من هذا المعين العذب الفياض، والاعتكاف في الأيام والليالي - التي تُعد سعادتها المفتتنة المباركة إكسيرًا معجزاً بوسعيه تغيير القلوب وتطهير الأرواح وتجميلها - في جوار بيت الله العظيم وفي مواقع العبادة والخشوع والذكر والتقرب.

الحج عبادةٌ زاخرةٌ بالأسرار والرموز، والبيت الشريف موضع طافح بالبركات الإلهية ومظہر لآيات الحق تعالى وبيناته. وللحج أن يرتقي بالعبد المؤمن الخاشع المتذبذب إلى الدرجات المعنوية، وأن يصنع منه إنساناً سامياً نورانياً، وأن يجعل منه عنصراً ذا بصيرة وشجاعة وإقدام ومجاهدة. كلا الجانبين: معنويًّا وسياسيًّا، أو فرديًّا واجتماعياً واضحاً بارزاً في هذه الفريضة المنقطعة النظير، والمجتمع الإسلامي اليوم بأمس الحاجة لكلا الجانبين.

من جهة يعمل سحر النزعة المادية على الإفساد والإغراء باستخدامه الوسائل المتطرفة، ومن جهة ثانية تنشط سياسات نظام الهيمنة لاختلاق الفتنة وتأجيج نيران النزاعات بين المسلمين وتحويل البلدان الإسلامية إلى جحيم من الخلافات وانعدام الأمن.

للحج أن يكون دواءً شافياً لكلا هذين الابتلائين العظيمين الذين تعاني منها الأمة الإسلامية، فهو يطهر القلوب من الأدران، وينورها بنور التقوى والمعرفة، ويفتح كذلك العيون على واقعيات العالم الإسلامي المرة، ويرسخ العزائم لمواجهتها، ويعزز الخطوات، ويجعل الأيدي والأذهان مجتدة للعمل.

يعاني العالم الإسلامي اليوم من انعدام الأمن أخلاقياً ومعنىًّا، وكذلك سياسياً. والسبب الرئيس لهذا هو غفلتنا وهجمات الأعداء الشرسة. نحن لم نعمل بواجبنا الديني والعقلي مقابل هجوم العدو اللئيم. لقد نسينا (أشداء على الكفار) ونسينا أيضاً (رحماء بينهم). والنتيجة هي أنَّ العدو الصهيوني ما زال يثير الفتنة في قلب جغرافية العالم

الإسلامي، ونحن غافلون عن الواجب المحتوم لإنقاذ فلسطين، وانشغلنا بحروب داخلية في سوريا، والعراق، واليمن، ولبيبيا، والبحرين، وبمواجهة الإرهاب في أفغانستان وباكستان وأماكن أخرى.

يتحمّل رؤساء العالم الإسلامي وال منتخب السياسي والديني الثقافية في العالم الإسلامي واجبات جسيمة منها: واجب تحقيق الوحدة وتحذير الجميع من النزاعات القومية والطائفية؛ وواجب توعية الشعوب بأساليب العدو ومكائد الاستكبار والصهيونية؛ وواجب تعبيئة الجميع لمواجهة العدو في شتي ساحات الحروب الناعمة والصلبة؛ وواجب الإيقاف الفوري للأحداث الكارثية بين البلدان الإسلامية من قبيل أحداث اليمن التي سبّبت صورها الشنيعة اليوم، الحزن والاعتراض في كل أرجاء العالم؛ وواجب الدفاع الحاسم عن الأقليات المسلمة المضطهدة كمظلومي بورما وغيرهم؛ والأهم من ذلك واجب الدفاع عن فلسطين والتعاون والتضامن، من دون قيد وشرط، مع شعب يكافح منذ نحو سبعين عاماً من أجل وطنه المغتصب.

هذه واجبات مهمّة تقع على عاتقنا جميعاً، وعلى الشعوب أن تطالب حكوماتها بها وعلى منتخب أن يسعوا بعزّم راسخ ونيةٍ خالصة لأجل تحقيقها. إنَّ هذه الأعمال لهي تجسيد قاطع لنصرة دين الله التي ستقترب مع النصرة الإلهية وطبقاً للوعد الإلهي بلا شك.

هذه جوانب من دروس الحجَّ آمل أن نفهمها ونعمل بها.

أسأل الله تعالى لكم جميعاً حجاً مقبولاً، وأحيي ذكرى شهداء مني والمسجد الحرام، وأسأل الله الرحيم الكريم لهم علوّ الدرجات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد علي الخامنئي

7 شهریور 1396 هـ ش

7 ذي الحجة 1438 هـ ق